

# الزَّمْخَشَرِيُّ حَيَاتُهُ وَآثَارُهُ هَلَال تاجي

عمر بن أحمد<sup>(١)</sup>. وقال السمعاني وابن خلكان وابن كثير : محمود بن عمر بن محمد بن عمر<sup>(٢)</sup>. وقال السيوطي : محمود بن عمر بن محمد ابن أحمد<sup>(٣)</sup>. كنيته أبو القاسم ، وكان قد جاور بمكة زمناً ، فصار يقال له « جار الله » تلقياً<sup>(٤)</sup>.

وقد نشأ الزمخشري في أيام الوزير نظام الملك الذي ازدهرت في عهده العلوم والآداب ، والذي كان بابه مجمعاً للفضلاء وملجأً للعلماء<sup>(٥)</sup>.

في عهد هذا الوزير الذي كان راعياً للعلماء والأدباء نشأ الزمخشري في كنف أب عالم أديب تقي ورع محمود الموارد<sup>(٦)</sup>.

شيوخه :

رحل الزمخشري في طلب العلم وهو صغير ، فأخذ النحو والأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبي علي الحسن بن المظفر النيسابوري ، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ، ومن أبي سعد الشقاني<sup>(٧)</sup>.

وكان قد قدم بغداد قبل الخمس مئة ، وسمع بها من أبي الخطاب ابن البطر<sup>(٨)</sup>. وتوجه إلى الحجاز ، فأقام هناك مدة مجاوراً بمكة يفيد ويستفيد (العقد الثمين ١٣٨/٧) .

وأخذ علم الفقه من الشيخ السديد الحياطي ختن عين الأئمة<sup>(٩)</sup>. ولم يأنف الزمخشري الأخذ عن بعض معاصريه وهو في سن متقدمة ، فالمصادر تذكر أنه قرأ كتاب سيبويه بمكة على الشيخ عبد الله بن طلحة اليابري<sup>(١٠)</sup> الأندلسي . وروى حديثاً عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز النسفي بمكة (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٥٠/٧) .

وذكر القفطي عن أبي اليمن الكندي : أن الزمخشري قدم بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ورآه أبو اليمن عند شيخه أبي منصور بن الجواليقي مرتين ، قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فوائدها ، ومستجيزاً لها<sup>(١١)</sup>.

وهذا يعني أن الجواليقي كان من شيوخ الزمخشري أيضاً . ووهم ابن خلكان في اسم شيخه أبي مضر فسماه «منصور»<sup>(١٢)</sup> والصواب ما ذكرنا نقلاً عن إرشاد الأريب .

ووهم الزبيدي في شيخه أبي منصور نصر الحارثي ، فسماه « ابن منصور الحارثي »<sup>(١٣)</sup>. والصواب ما ذكرنا .

أطراف من سيرته :

حين بلغ الزمخشري سن طلب العلم رحل إلى بخارى فسقط عن الدابة وانكسرت رجله ، وحدث بها من القبح ما أوجب قطعها<sup>(١٤)</sup>. وفي بغداد سأله الفقيه أحمد بن علي الدامغاني عن سبب قطعها ، فقال الزمخشري له : سببها دعاء الوالدة ، وذلك أنني في صباي

إقليم خوارزم في زمننا هذا موزع بين جمهورتين في الاتحاد السوفييتي هما : أوزبكستان وتركمانستان ، وقد كان لإقليم خوارزم في صدر القرون الوسطى قصبستان : أولاهما في الجانب الغربي - أي الفارسي - من نهر جيحون ، تسمى الجرجانية . والأخرى في الجانب الشرقي - أي التركي - من النهر ، ويقال لها : كاث . وكانت الجرجانية - في صدر القرن الخامس الهجري - تقع على علوة من غرب نهر كبير تجري فيه السفن ، يأخذ من جيحون ، ويجري محاذياً له . وبانحطاط « كاث » أصبحت الجرجانية أولى مدن إقليم خوارزم ، وصارت تعرف بوجه عام بمدينة خوارزم<sup>(١٥)</sup>. وقد اشتهر أهل الجرجانية بالصناعات الدقيقة رجالاً ونساءً ، كما اشتهرت بالطبخ الذي لا يوجد مثله في غيرها من البلاد حلاوة وطيباً . وإقليم خوارزم بلاد خصبة ، وأهم تجارته الطعام والحبوب والفواكه والقطن والصوف ، وفي أسواق الجرجانية كانت تباع أشهر أنواع الفراء وأغلاها<sup>(١٦)</sup>.

و « زَمْخَشَر » التي تُسب إليها الزمخشري مدينة صغيرة كانت تقع بين نوزوار والجرجانية<sup>(١٧)</sup>. ذكرها المقدسي وقال : عليها حصن وخنق ومحبس وأبواب محددة ، والجسور ترفع كل ليلة ، والجادة تشق البلد ، والجامع ظريف بطريق السوق<sup>(١٨)</sup>.

وروى الزمخشري عن قريته هذه طرفة سمعها من أبيه قال : اجتاز بزمخشري أعرابي ، فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقيل له : زمخشري ، والرداد . فقال : لا خير في شر ورد ، ولم يُليَم بها<sup>(١٩)</sup>.

مولده ، اسمه ، كنيته ، لقبه :

في يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ وُلِدَ في زمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري<sup>(٢٠)</sup>.

ووهم السيوطي إذ عدّه من مواليد سنة سبع وتسعين وأربعمائة<sup>(٢١)</sup>. ووقع الخلاف في اسم جده وجدّ أبيه . قال ياقوت : هو محمود بن

تؤثر جهّالها بنعمتها وتقصد الفضالين بالحن قلبه لا يعرف السرور وما أعرف قلبه بشدة الحزن مدح الزخشي الوزير نظام الملك وابنه مؤيد الملك وبعض سلاطين السلاجقة والأمراء وسواهم ، ولم يظفر من هذه المدائح بما تطلع إليه من منصب وجاه ، فأثر الرحلة عن بلده .

وحين قدم الزخشي إلى بغداد قاصداً الحج ، زاره الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري مهتماً له بقدمه ، فلما جالسه أنشده الشريف متمثلاً :

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن أحمد بن دؤاد أطيّب الخبر حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذني بأحسن ممّا قد رأى بصري وأنشده أيضاً :

واستكثر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صغّر الخبر الخبر وأثنى عليه ، ولم ينطق الزخشي حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ ، شكر الشريف وعظّمه وتصاغر له ، وقال : إنّ زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحين بصر بالنبي رفع صوته بالشهادة ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « يا زيد الخيل ، كلّ رجل وُصِف لي وجدته دون الصفة ، إلّا أنت ، فإنك فوق ما وُصفت » . وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه . قال : فتعجب الحاضرون من كلامهما ، لأنّ الخبر كان أليقّ بالشريف ، والشعر أليقّ بالزخشي (٣٢) .

وفي سنة اثنتي عشرة بعد الخمسمائة مرض الزخشي « المرضة الناهكة » فعاهد الله إن شفاه منها أن لا يطأ عتبة سلطان وأن لا يقول الشعر فيهم ، وأن يعفّ عن صلاتهم وعطياتهم ، وأن يعتصم بحبل التوكل على الله ويتنسك ، وأن يُدرّس ما يُجدي من العلوم كعلم القراءات والحديث والفقه (٣٣) .

وقد استجاب الله - تعالى - لدعائه فشفاه ، وبرّ هو بوعده ، فتوجه إلى بيت الله الحرام سنة ٥١٦ هـ لتأدية فريضة الحج وليقضي البقية الباقية من عمره مجاوراً .

وألقى الزخشي عصا الترحال في مكة المكرمة ، واتصل بوجه بارز من وجوهها هو الشريف الأمير علي بن عيسى بن حمزة الحسيني الشهير بابن وهّاس ، فاحتضنه - وكان هو الآخر أديباً شاعراً - حتى أنساه من خلف وراءه .

وقد بانّت أصداء هذه الصلة في أمرين : أولهما : في المؤلفات العديدة التي صنفها الزخشي وأهداها لابن وهّاس .

وثانيهما : في الوداد الصافي الذي طبع شعرهما ، حتى غرّد كلّ منهما بمحاسن صاحبه .

أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله ، وانفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل في خرق ، فجذبتة ، فانقطعت رجله في الخيط ، فتألمت أمي لذلك ، ودعت عليّ بقطع رجلي (٣٤) .

وتذكر المصادر سبباً آخر لسقوط رجله ، وهو أنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم ، فأصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق ، سقطت منه رجله (٣٥) . وإقليم خوارزم عامة شديد البرودة ، وقد سجّل الثعالبي حالة الطقس هذه قبل ذلك بزمن طويل بقوله : (٣٦)

لله بردٌ خوارزم إذا كليث أنيابه وكسّت أبداننا الرُعدا فالشمس محجوبة ، والريّح مدميةٌ جلود قوم أضاعوا الصبر والجَلدا والماء مستحجر والكلب مُنحجر والمهرير يسوق الصرّ والصرّدا فلو تُقبِل معشوقاً مخالسةً رأيت فاك على فيه وقد جَمَدَا ويؤكد ابن خلكان هذه الحقيقة بقوله : « والثلج والبرد كثيراً ما يؤثر في الأطراف في تلك البلاد فتسقط ، خصوصاً خوارزم ، فإنها في غاية البرد ، ولقد شاهدت خلقاً كثيراً ممن سقطت أطرافهم بهذا السبب ، فلا يستبعد من لم يعهده » (٣٧) .

وهكذا أصبح بعد سقوط إحدى رجله يمشي في جاون من خشب ، وكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ، فيظن من يراه أنه أعرج (٣٨) .

وقيل : (٣٩) « كان أبوه إماماً بقرية زخشر ، وقال : أعلمه الحياطة لأنه صار زَمِناً مُبتلى ، فقال لأبيه : احملني إلى البلد واتركني بها ، فحمّله إلى البلد ، وورقه الله حظاً حسناً ، فكفاه الله رزقه » . وإلى عاهته هذه يشير الزخشي في قوله : « كم رأيت من أعرج في درج المعالي أعرج ، ومن صحيح القدم ليس له في الخير قَدَمٌ » (٤٠) .

ولقد عاش الزخشي عزباً ، معرضاً عن الزواج والإنجاب . ورأى بعض معاصرينا أن شعوره بالنقص الجسماني وفشله في تجربة حب خاضها ، كانا وراء نظرته التشاؤمية هذه (٤١) .

ولقد تعاورت عليه النكبات بوفاة والده ووالدته وخاله وأستاذه « الضبي » فتفجع عليهم وراثهم جميعاً ، وكان حزنه على شيخه وأستاذه بالغاً ، فطبع هذا حياته بطابع الحزن العميق . أقام بخوارزم فكانت تضرب إليه أكباد الإبل ، وتحط بفنائمه رحال الرجال ، وتحدى باسمه مطايا الآمال (إنباه الرواة ٢٦٦/٣) .

وكان الزخشي - بالرغم من مكاتته العلمية الرفيعة - يرى نفسه مُضَيَّعاً ، فهو بعيد عن الجاه والمنصب والمال ولذلك كان يقول (٤٢) :

وما حقّ مثلي أن يكون مُضَيَّعاً وقد عَظُمْتُ عند الوزير رسائلي ولم أدّر أن الأرذلين يرون ما تمنوا وأني لست أحظى بطائل وحين رأى الجهل حليفاً للنعمة ، والفضل حليفاً للمحنة قال (٤٣) :

أشكو إلى الله جفوة الزمن ودولة ما تزال تظلمني

قال الزمخشري<sup>(٣٤)</sup>:

وكان - رحمه الله - قد أوصى أن يكتب على لوح قبره (طبقات

المفسرين ٣١٦/٢):

إلهي قد أصبحت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم  
فهب لي ذنوبي في قراي فإنها عظيم ولا يُقَرى بغير عظيم

تلاميذه ومن أجازهم :

كان الزمخشري علامة عصره ، فليس في الإمكان حصر  
تلاميذه ، ومن أخذ عنه ، ومن أجازهم . وقال القفطي عنه : « ما  
دخل بلداً إلّا واجتمعوا عليه ، وتلمذوا له ، واستفادوا منه »<sup>(٣٥)</sup>.

غير أن ما لا يدرك كله ، لا يترك جله . فمن تلاميذه :

١ - زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْري وهي شقيقة ابن خلَّكان<sup>(٣٦)</sup> ،  
وشيخه ابن النجار أيضاً (انظر سير أعلام النبلاء  
١٥١/٢٠ - ١٥٦).

٢ - أبو إسماعيل يعقوب بن شرين الجَنْدي ، وصفه الزمخشري بأنه  
« أفضل الفتيان في عصره ، وأعقلهم وأذكاهم وأدهاهم ، وكان  
كاتب سلطان خوارزم ، فاستغنى ، وهو يكتب باللسانين العربية  
والفارسية ويحسن ، وهو ممن ربيّت وخرّجت وبلغت تلك  
الذروة ، وهو أوثق سهم من كنانتي »<sup>(٣٧)</sup>.

٣ - ضياء الدين المكي ألف شرحاً لأتمودج الزمخشري سمّاه  
« كفاية النحو في علم الإعراب » وصلتنا منه مخطوطات ذكرها  
بروكلمان<sup>(٣٨)</sup>.

٤ - أبو الفضل محمد بن أبي القاسم بن بايجوك البقال الخوارزمي ،  
الذي خلفه في حلقة العلمية ، وتوفي في الثلاثين من جمادى الآخرة  
سنة ٥٦٢ هـ وعمره حوالي سبعين عاماً ، من مصنفاته أسرار  
الأدب وافتخار العرب ، ومفتاح التنزيل ، وتقويم اللسان في  
النحو ، والإعجاب في الإعراب ، والبداية في المعاني والبيان ،  
ومنازل العرب ، وشرح أسماء الله الحسنى<sup>(٣٩)</sup>.

٥ - ممن أخذ عنه أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي  
(٤٨٤ - ٥٦٨ هـ) المعروف بأخطب خوارزم . وهو مصنف  
معروف . من شعره يمدح شيخه الزمخشري<sup>(٤٠)</sup>:

أفخر خوارزم مالي عنك مُنَحَرَفُ ما دام تخلف الأنوار والسُدُفُ  
ألسّت أنت الذي خولتني نِعْماً تُطوى وتُشتر في تعدادها الصُّفُفُ  
ألسّت أنت الذي أوليتني رُبّاً بفضل رفعتها الإيوان يعترفُ  
ألسّت أنت الذي من وُرد نعمته وُورِدَ حكمته أجنبي وأغترفُ

٦ - الإمام ركن الدين محمود الأصولي والإمام أبو منصور ،  
وكلاهما من تلاميذه في علم التفسير<sup>(٤١)</sup>.

٧ - قال السمعاني<sup>(٤٢)</sup>: وروى لي عنه أبو المحاسن إسماعيل بن  
عبد الله الطويلي بطبرستان ، وأبو المحاسن عبد الرحيم بن عبد الله

بمكة آخيت الشريف وفقية حواله من آل النبي غطارفا  
وكنث عليهم من أعز نفوسهم أعز ، وكلّ كان صنواً ملاطفا  
وكان ابن وهّاس لجنبى فارساً كما تفعل الأم الحفية لاحفا  
رأيت مع الإجلال منه تكرماً كما صاب ربعي الحيا مترادفا  
على باب « أجباد » بنى لي منزلاً كركن شمام بالصفاء متواضعا  
وأنفقت في إتمامه من تلاده ثقيلات وزن في البلاد خفافا  
وأثنى ابن وهّاس على الزمخشري في مقطعات عدة سنورد بعضها  
في فقرة أخرى .

وفي مكة المكرمة تفرغ الزمخشري لتصنيف أبرز مؤلفاته ،  
وانصرف إلى التدريس ، فقصدته طلاب العلم من أنحاء العالم  
الإسلامي للأخذ عنه ، واستجازاه علماء أعلام - بعد أن طبقت  
شهرته الآفاق - فأجاز بعضهم وامتنع عن إجازة آخرين .

وتحفظ لنا المصادر أن القاضي عياض استجاز الزمخشري ولم  
يجزه<sup>(٤٣)</sup>. وإن الإمام الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي  
استجاز الزمخشري مرتين فأجازاه<sup>(٤٤)</sup> في الثانية .

وبالرغم مما تحقق لصاحبنا من استقرار مادي ونفسي بجوار بيت  
الله ، وما تفرغ له من بحث وتصنيف ، وما تخلق حوله من طلاب  
علم يجلوونه ويستقون من نبعه ، فإن الحنين إلى وطنه ظلّ يعصف به  
من داخله ، حتى دفعه إلى مغادرة مكة إلى وطنه . وقد ندم على  
ذلك سريعاً ، وظهر أثر هذا الندم في شعره .

فمن أثر ذلك الندم قوله (أزهار الرياض ٢٩٤/٣):

هو النَّفْسُ الصَّمَّادُ عن كَبِدٍ حَرَى إلى أن أرى أمّ القُرَى مرّةً أخرى  
سَرَيْتُ بشخصي لا بنفسي وهمتي وهيات ما للأخشيين وللمسرى  
مُقيمان عند البيت ما ذرّ شارقٌ مُنيخان بالبطحاء ما ذكّت الشعرى  
في هذه الفترة بالذات سيطرت ظاهرة صوفية على الزمخشري  
جعلته ينقل كنبه كلها إلى مشهد الإمام أبي حنيفة ويقفها ،  
ولا يبقى في يده غير كتاب الله عز وجل ، حتى لا يشغله شاغلٌ  
عنه ، ثم انتهى إلى لون من القناعة بلغ حدّ اليأس ، فتوجه إلى مكة  
المكرمة ليلوذ بحرم الله تعالى ، وتسربل بعيشة الزهاد ولباسهم ،  
بانتظار داعي السماء<sup>(٤٥)</sup>.

وتحدثنا المصادر أن الزمخشري آّب إلى خوارزم حيث وافاه الأجل  
في كركانج ليلة عرفة من عام ٥٣٨ هـ<sup>(٤٦)</sup>.

وكركانج هذه هي قصبة بلاد خوارزم ومدينتها العظمى ، وقد  
عُرِّبت فقيلاً لها « الجرجانية » وهي على شاطئ جيحون<sup>(٤٧)</sup>.

ورثاه بعض الفضلاء بأبيات ، من جملتها<sup>(٤٨)</sup>:

فأرض مكة تدري الدمع مقتلها حزناً لفرة جار الله محمود

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به وأكتمه ، كتابه لي أسلم آراء المصنفين فيه :

قال ياقوت<sup>(٥٦)</sup> عنه : « كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم ، كبير الفضل ، متفتناً في علوم شتى » .

ووصفه ابن خلكان بمثل هذا فقال<sup>(٥٧)</sup> : « الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان إمام عصره من غير مدافع ، تُشد إليه الرحال في فنونه » .

وقال القفطي عنه<sup>(٥٨)</sup> : « ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة .. وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب » .

ووصفه صاحب وشاح الدمية بأنه<sup>(٥٩)</sup> : « أستاذ الدنيا ، فخر خوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزنجشري من أكابر الأمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفقت على إطراره الألسنة ، وتشرفت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ، ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل (كذا) النظم والنثر ، وصقال صوارم الأدب والشعر ، إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والاقتداح بزند عقله ... » .

ووصفه السيوطي بأنه « كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القرينة ، متفتناً في كل علم » ووصفه الذهبي بأنه « كان رأساً في البلاغة والعربية والمعاني والبيان ، وله نظم جيد » (سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ - ١٥٦) .

وقال عنه ابن حجر<sup>(٦٠)</sup> : « وقد كان الزنجشري في غاية المعرفة بفنون البلاغة وتصرف الكلام » .

ووصفه الفيروزآبادي<sup>(٦١)</sup> بأنه « العلامة إمام اللغة والنحو والبيان بالاتفاق » .

وقال عنه الزبيدي<sup>(٦٢)</sup> : إنه « علامة الدنيا » .

ووصفه اليافعي بقوله<sup>(٦٣)</sup> : « إمام عصره في فنونه » .

وقال عنه القزويني<sup>(٦٤)</sup> بأنه « كان بالغاً في علم العربية وعلم البيان ، وله تصانيف حسنة ليس لأحد مثلها في فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني مع إيجاز اللفظ ، حتى لو أن أحداً أراد أن ينقص من كلامه حرفاً أو يزيد فيه بان الخلل » .

ووصفه ابن تغري بردي<sup>(٦٥)</sup> بأنه : « الإمام العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره وإمام وقته » .

وقال عنه طاش كيري زاده<sup>(٦٦)</sup> : « إمام الدنيا في علم الإعراب واللغة والمعاني والبيان والزهد وحسن السيرة في السر والإعلان ، كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القرينة ، متفتناً في كل علم » .

وقال عنه ابن الأثير الجزري : « كان يضرب به المثل في علم

البرزاز بأبيورد ، وأبو عمرو عامر بن الحسن السمسار بزنجشري ، وأبو سعد أحمد بن محمود الشاشي بسمرقند ، وأبو طاهر سامان بن عبد الملك الفقيه بخوارزم .

٨ - علي بن محمد العمراني ، قرأ عليه كتاب الحاجة بالمسائل النحوية ، له تصانيف جيدة منها كتاب المواضع والبلدان ، وكتاب تفسير القرآن ، وكتاب اشتقاق الأسماء . توفي في حدود عام ٥٦٦ هـ ، انظر (معجم الأدباء ٦١/١٥) .

٩ - القاضي أبو المعالي يحيى بن عبد الرحمن بن علي الشيباني ، قاضي مكة المشرفة . روى عن الزنجشري كتاب « الكشف » بالحرم الشريف (انظر : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣٨/٧) .

١٠ - وأجاز لأبي طاهر بركات بن إبراهيم الحشوعي .

(انظر : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ١٣٩/٧) .

١١ - ومن تلاميذه يعقوب بن علي بن محمد جعفر البلخي ، أحد الأئمة في النحو والأدب ، أخذ عنه ولزمه . (معجم الأدباء ٥٥/٢٠) .

١٢ - ومن استجازوه محمد بن عبد الملك البلخي المعروف برشيد الدين الوطواط ، من أئمة النظم والنثر في عصره ، له مصنفات منها حدائق السحر في دقائق الشعر . (معجم الأدباء ٢٩/١٩) .

مذهبه :

أجمعت المصادر على أن الزنجشري كان معتزلي المذهب ، مجاهراً بذلك<sup>(٦٧)</sup> ، وأنه كان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ، وينظر عليه<sup>(٦٨)</sup> . وقد اعتنق الزنجشري مذهب المعتزلة متأثراً بشيخه محمود بن جرير الضبي الذي أقام في خوارزم مدة فانتفع الناس بعلمه ، وتخرج عليه جماعة من النوايع ، وهو الذي أدخل على خوارزم مذهب المعتزلة وفشوه بها ، فاجتمع عليه الخلق لجلالته ، وتمذهبوا بمذهبه ، ومنهم صاحبنا .

وبلغ من تظاهر الزنجشري بالاعتزال أنه كان يأخذ حلقة باب البيت الشريف بيده ، ويقول : أنا الشيخ المعتزلي ، من يبرز لي من يبرز لي<sup>(٦٩)</sup> ؟

وتضيف المصادر أنه كان : حنفي الفروع معتزلي الأصول<sup>(٧٠)</sup> .

قال ابن الأهدل : كان من أئمة الحنفية ، معتزلي العقيدة<sup>(٧١)</sup> .

وكونه حنفي المذهب يفسر أمرين :

أولهما : تصنيفه كتاباً في مناقب الإمام أبي حنيفة اسمه « شقائق النعمان في حقائق النعمان »<sup>(٧٢)</sup> .

وثانيهما : نقله كتبه كلها إلى مشهد أبي حنيفة ووقفها هناك<sup>(٧٣)</sup> .

ولكن ثمة مقطعة أوردها محققا كتابه « الفائق في غريب الحديث » تشير الشك في حقيقة مذهبه ، إذ يقول :

الأدب . (اللباب في تهذيب الأنساب ٧٤/٢) .

- ٢ -

وقال البديع الخوارزمي :

أمكّة هل تدرين ماذا تضمّنت بمقدم « جار الله » منك الأباطح  
به وإليه العلّم يُنمى ويتمي وفيه لأرباب العلوم المناجح  
مخطّ رجال الفاضلين فلم يزل يخطّ إليه الرّحل غادٍ ورائح  
إذا اتّابه صفر الوطاب رأيتُه تحوّل عنه وهو ملآن طافع  
نمّته الكرام العرّ من خير أسرة هم قُدوة الدنيا الكهول الجحاجح  
أولاء ضلّال الربايا جباههم مصايح زُهبان فدّتها المصابيح  
التخريج : استجازه الحافظ السلفي الشيخ الزمخشري ص ١٩١  
وأزهار الرياض ٢٩٢/٣ .

- ٣ -

وقول الشريف عُلي بن حمزة بن وهاس الحسني :

وكم للإمام الفرد عندي من يدٍ وهاتيك مما قد أطاب وأكثر  
أخي العزّة البيضاء والهمة التي أنامت به علامة العصر والورى  
وأحر بأن تزهى زمخشر بامرئٍ إذا غدّ في أسد الشرى زَمَعَ الشرى  
جميع قُرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشرا  
فليس ثناها في العراق وأهله بأطيب منه في الجّاز وأشهرها  
إماماً قلّينا من قلّينا وكلما طبعناه سبكاً كان أنضر جوهرها  
ومكّة راووق الرجال فهأكه مُصنّى، وتُخذ من شئت منهم مكثراً  
رسا طود تقوى، فاض بحر فضائل فكم دكّ أطواداً وغيّض أبخر  
وتحت غلاق الصدق سرّ مطهرٌ بمَدان ديناً كالجرّة تُيرا  
فلولا سماء أشمست ثم أقفرت كفى بمغاليه شمساً وأقمرا  
التخريج : الاستجازه ص ١٨٧ - ١٨٨ وأزهار الرياض  
٢٨٩/٣ - ٢٩٠ .

- ٤ -

وقول المنتخب محمد بن أرسلان :

أبو القاسم المحمود محمود الذي به تفخر الدنيا وناهيك مفخرا  
التخريج : الاستجازه ص ١٨٦ - ١٨٧ وأزهار الرياض  
٢٨٨/٣ - ٢٨٩ .

- ٥ -

وقول شبل الدولة مقبل بن عطية البكري :

هذا أديب فاضل مثل الدراري دُرّة  
زمخشري فاضل أنبيّه زمخشره  
كالبحر إن لم أره فقد أتاني خبره  
التخريج : إنباه الرواة ٢٧١/٣ .

ووصفه ابن أبي الوفاء القرشي بأنه « الإمام الكبير المضروب به  
المثل في علم الأدب » (انظر الجواهر المضية في طبقات الحنفية  
١٦٠/٢) .

ولعلّ خير ما نختم به هذه الفقرة ، ثناء صدر الأئمة أخطب  
خوارزم على الزمخشري وتفضيله على الشاعر الناصر الشهير أبي بكر  
محمد بن العباس الخوارزمي في كلمة بليغة جاء فيه : « خوارزم  
كانت قبل فخرها ، مزهوة بأبي بكرها ، صادقة في زهوها به سنّ  
بكرها ، مباهية به مباهاة ب بكرها ، تعدّه لغرائبه من رغائبها ، وتعدّه  
لرغائبه عن غرائبها ، وما أخطأت خوارزم باعتقادها فيه ، وإفاضة ما  
سمع من النظم والنثر من قلّ في فيه ، نعم حال الخوارزمي في فنه الفاذ  
إلى جنب فنون العلامة حويلة ، وبحره الفياض بالنسبة إلى جدولهِ  
دجيّة ، هذا بون ما بينهما في علم الأدب ، وحفظ لغات العرب .  
ووراء ذلك لفخر خوارزم في علم النجوم ، وعلمي المعاني والبيان ،  
وحلّ مشكلات القرآن ، خصائص لا تحصى ، وخواص لا تعد  
ولا تستقصى ، لم يحطب الخوارزمي قطّ في حبالها ، ولم يرش من  
نبالها ، ولم يستظل ولا ساعة بظلالها ... » (٦٨) .

مما امتدح به شعراً :

كان الزمخشري مُمدّحاً ، أثنى عليه كثيرون من معارفه وتلامذته  
وأقرانه وأخلاقه شعراً ، فمن ذلك قول بعض المجيدين :

- ١ -

دَعَوْكَ بـ « جار الله » والله عالمٌ بأنك جارُ الله حقاً كما وَجِبَ  
لعمري لقد فاضت وأنت مُفيضُها على حَرَمِ الله الصنائع والقرب  
رَقِبْتَ ذِمَامَ الله في كلّ مؤمنٍ وواسيتهم بالعلم طوراً وبالنشب  
وأنت الإمام الزاهد الورع الذي أثبت اغتراراً باللجين وبالذهب  
وإنك للعلامة الجامع الذي جمعت أفانين العلوم إلى الأدب  
وما ناصر الإسلام غيرك أهله وإن طارَ في أعلى المنازل والرُتب  
ومن طالع التفسير أيقن أنّه من القلّك الأعلى أتى ذلك اللقب  
وإنك أستاذ الزمان وكلّهم تلامذة جاثون صفراً على الرُكب  
وسَمَتَكَ - إذ فرقت في كلّ بلدة جواهر علم شيخها العُجم والقرب  
فما لخوارزم التي أثت فخرها غلتها الثريا ، إنّ ذاك من العجب  
التخريج : استجازه الحافظ السلفي الشيخ الزمخشري ص ١٨٩ وهي  
في أزهار الرياض ٢٩٠/٣ - ٢٩١ .

- ٦ -

وكتب إليه منتجب الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة وقصيدة ، أما القصيدة فهي :

إليك يهزني الحب المطاع ويسكرني لرؤيتك النزاع  
فهو لك يا شقيق النفس علم بما أثبت عنه واطلاع  
ولو أنني قدرت لطرث شوقاً بحرف خطوها خطو زماغ  
وكنث بحيث يوصلني إليكم غدوي أو رواحي لا أراغ  
وفي عدواء دارك عن ديار ي أراقب زورة لا تستطاع  
يطيل الشوق أما ذا الليالي (كذا) إليك ، فهل لفرقتنا اجتماع  
وأنت لكل منقبية معانٍ تسيّر بك الأماكن والبقاع  
ولما كنت جار الله صارت تسيّر بك الأماكن والبقاع  
تضيء بعلمك الدنيا فيضحي له في كل ناحية شعاع  
أبنت لنا كتاب الله فاعبد لتنعنا ، فنعم الانتفاع  
التخریج : إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢٧٢/٣ .

- ٧ -

وقول الخطيب الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم :

أفخر خوارزم مالي عنك متخرف ما دام تختلف الأنوار والسدف  
ألسنت أنت الذي أوليتني رتباً بفضل رفعتها كيوان يعترف ؟  
ألسنت أنت الذي حولتني نعماً تطوى وتُنشر في تعدادها الصحف  
ألسنت أنت الذي من ورد نعمته وورد حشمته أجني واغترف  
أعداؤك استسرفوني من جهالتهم في وصفها وهي عندي فوق ما أصيف  
التخریج : الاستجازه ص ١٩٠ وأزهار الرياض ٢٩١/٣ .

- ٨ -

وقول الشريف ابن وهّاس :

أني حرم الله العظيم مجاوراً فله ما أذنت جمالاً وأثيق  
فمن حوضه عث ظماء ذوي النهى فآبث رواء وهو ملآن يهفق  
التخریج : الاستجازه ص ١٨٨ وأزهار الرياض ٢٩٠/٣ .

- ٩ -

وقول يعقوب بن شيرين الجندي :

فني سار في الآفاق ركباً ذكره مربة طوراً وطوراً مشرقه  
إذا حل في أرض أناه فحولها ثقيد علوماً حولته متخلقه  
وإن خاض في شرح العلوم رأيها لفرط احتشام من معاليه مطرقة  
فليس له في كل شرق ومغرب نظير ، بنو الدنيا على ذاك مطيقة  
التخریج : أزهار الرياض ٢٩٢/٣ والاستجازه ١٩٠ .

- ١٠ -

وقول مجير الدولة على بن الحسين الأردستاني :  
وجولت فكري في البلاد فلم ينع على رجل في عليه غير راجل  
إلى أن جرى الطير السنيح فدلني على فخر خوارزم ورأس الأفاضل  
التخریج : الاستجازه ص ١٨٦ وأزهار الرياض ٢٨٨/٣ .

- ١١ -

وقول الشريف ابن وهّاس :

لقد شجني في أم رأسي عزمه فأصبحت من عزم الإمام أميما  
تمنيت لو لم ألقه وجهته ولم يخش قلبي بالفراق كلوما  
فديت امرأ يحشو الفؤاد فراقه كلوما ، ولقياه حشته علوما  
وكان رأينا من أولي العلم والتقى رجالاً أناخوا بالحجاز قروما  
فأحمد «استاذ الزمان» ضياءهم وكان وكانوا شارقاً ونجوما  
التخریج : الاستجازه ص ١٨٨ وأزهار الرياض ٢٩٠/٣ .

- ١٢ -

وقول الخطيب الموفق :

لسانك غواص ولفظك لؤلؤ وفكرك بحر للفصائل طامي  
لسان يود الحاسدون لو أنه سنان قناة أو غرار حسام  
التخریج : الاستجازه ص ١٩٠ وأزهار الرياض ٢٩١/٣ .

- ١٣ -

وقول ابن القرطبي :

منعماً بلغ تحياتي إلى شيخنا العلامة الخبر العلم  
أي آداب وعلم وثقى منه فارقت وحلم وجكم  
ليس قس عنده قسا ولا سيويه الشهم يدري ما الكلم  
كل موجود سواه حيث لم أر ذاك الفضل في عيني عدم  
التخریج : الاستجازه ص ١٨٩ - ١٩٠ وأزهار الرياض ٢٩١/٣ .

- ١٤ -

وقول العميدي :

فلو وازن الدنيا تراب زمخشير لأتاك منها زاده الله رُجحانا  
التخریج : الاستجازه ص ١٨٨ وأزهار الرياض ٢٩٠/٣ .

### آثار الزخشي

لم يحاول أحد من القدامى حصر مصنفات الزخشي ، وأوسع  
التقاريم التي وصلتنا أوردها ياقوت<sup>(١)</sup> وعد فيها واحداً وخمسين

طبع الكتاب في ليسك سنة ١٨٤٣ بتحقيق المستشرق وترستان<sup>(٧٩)</sup>، كما طبع في طهران في مجلدين ١٩٦٣ - ١٩٦٥ بتحقيق سيد محمد كاظم امام<sup>(٨٠)</sup>.

٧ - الفائق في غريب الحديث : من أجود الكتب في موضوعه . أثنى عليه ابن الأثير<sup>(٨١)</sup> وابن حجر العسقلاني<sup>(٨٢)</sup> . طبع غير مرة ، وأجود طبعاته بتحقيق البجاوي وأبي الفضل إبراهيم في أربعة أجزاء . القاهرة ، ١٩٦٩ - ١٩٧١ م .

٨ - أساس البلاغة : معجم لغوي نفيس يهتم بالاستعارة والمجاز ، طبع طبعات متعددة<sup>(٨٣)</sup>، وله مخطوطات كثيرة ذكرها بروكلمان<sup>(٨٤)</sup>.

٩ - الجبال والأمكنة والمياه : معجم جغرافي ، طبع عدة مرات ، آخرها وأجودها طبعة لإبراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٨ وقد نشره بعنوان « الأمكنة والمياه والجبال » واعتمد في نشرته مخطوطتين من مخطوطات مكتبة أحمد الثالث في الآستانة<sup>(٨٥)</sup>.

١٠ - مسألة في كلمة الشهادة : نشرتها بهيجة الحسنی - بغداد ١٩٦٧ ضمن « رسالتان للزمخشري » - الرسالة الثانية .

١١ - خصائص العشرة الكرام البررة : نشرتها بهيجة الحسنی في بغداد ١٩٦٨ .

١٢ - النصائح الكبار ، ويسمى أيضاً المقامات : وهي خمسون مقامة صنفها الزمخشري بعد المرضة الناهكة التي نزلت مع سنة ٥١٢ هـ وخاطب فيها نفسه ، طبعت غير مرة ، وله شرح عليها طبع معها<sup>(٨٦)</sup> . وترجمها ريشر إلى الألمانية .

١٣ - المستقصى في أمثال العرب : معجم في الأمثال ، طبع في حيدرآباد الدكن بالهند سنة ١٣٨١ هـ بتحقيق محمد عبد المعين خان . وله مخطوطات كثيرة<sup>(٨٧)</sup>.

١٤ - الكلم النوايح : حكم ونصائح مسجوعة ، نشرها شولتز سنة ١٧٧٢ م مع ترجمة ألمانية ، ونشرها دي مينار في باريس سنة ١٨٧١ م مع ترجمة فرنسية . وطبعت طبعات غير علمية عديدة ، من بينها طبعة عبد الحميد أحمد حنفي بالقاهرة ، وعليها شرح يحل غريب ألفاظها . وأجود نشراتها نشرة بهيجة الحسنی في مجلة « العرب » السعودية الجزآن التاسع والعاشر ١٩٧١<sup>(٨٨)</sup>.

١٥ - ربيع الأبرار : وهو موسوعة أدبية كبيرة نشرها في بغداد بأربعة أجزاء سلم النعيمي ، - ١٩٧٠ . ومن المؤسف أن نشرته هذه افتقدت الفهارس فضعف الانتفاع بها . وله مخطوطات ومختصرات كثيرة ذكرها بروكلمان<sup>(٨٩)</sup>.

١٦ - أطواق الذهب أو « النصائح الصغار » : وهي مائة مقالة تنصح بالثورة على الظلم والفساد ، وتدعو إلى التمسك بالعدل والفضيلة ، وتهاجم الفلسفة والتنجم . ترجم الكتاب إلى الألمانية ، وطبعه جوزيف فون هامر في فينا سنة ١٨٣٥ . وترجمه مينار إلى الفرنسية ، ونشره بياريس سنة ١٨٧٦ وطبع عدة طبعات غير علمية . وأورد بروكلمان ذكر مخطوطاته ومخطوطات كتب قلده<sup>(٩٠)</sup>.

١٧ - القصيدة البهوضية : نشرتها بهيجة الحسنی في بغداد سنة ١٩٦٧ مع تخميسها في مجلة « الأستاذ » .

مؤلفاً له وأردفها بقوله : وغير ذلك . وأوسع القوائم في عصرنا هذا قائمة بهيجة الحسنی - وهي من المتخصصات بدراسة الزمخشري ، ونشرت عدداً من آثاره المخطوطة - وقد أحصت فيها ستة وخمسين كتاباً<sup>(٩١)</sup>. وفي رحلتي الواسعة عبر المخطوط والمطبوع استطعت أن أقف على ذكر ثمانية وستين كتاباً للزمخشري . وقمت بتصنيفها إلى ثلاثة مجاميع : المطبوع ثم المخطوط فالمفقود .

## المطبوع من آثار الزمخشري :

١ - الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : انتهى من تأليفه عام ٥٢٨ هـ . وهو تفسير للقرآن الكريم . ذكر له بروكلمان عدداً ضخماً من المخطوطات وعدداً كبيراً من الشروح والتعليقات والمختصرات ، كما أورد ذكر ثلاثة ردود عليه<sup>(٩٢)</sup>.

طبع عدة طبعات ، منها طبعة المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة في ٤ مجلدات ط ٢ : ١٩٥٦ - ١٩٦٨ . وفي آخر الجزء الرابع : الكافي الشافي في تخرج أحاديث الكشف لابن حجر العسقلاني ، يليه كتاب مشاهد الإنصاف على شواهد الكشف لمحمد عليان المرزوقي<sup>(٩٣)</sup>.

وكان الزمخشري شديد الاعتزاز بتفسيره هذا ، وفيه يقول مفتخراً<sup>(٩٤)</sup> :  
إنّ التفاسير في الدنيا بلا عَدَدٍ وليس فيها لعمرى مثلُ كشافي  
إن كنتَ تبغي الهدى فالزم قراءته فالجهل كاللداء ، والكشاف كالشافي

٢ - المُفَصَّل في صنعة الإعراب : وهو أشهر كتبه في النحو ، انتهى من تصنيفه سنة ٥١٥ هـ . طبع عدة طبعات<sup>(٩٥)</sup> . وفي مدحه قال الشاعر<sup>(٩٦)</sup> :  
مُفَصَّلٌ « جار الله » في الحسن غايةً وألفاظه فيها كثرٌ مُفَصَّلٌ  
ولولا التقى ، قلت : المفصل معجزٌ كماي طوال من طوال المفصل

٣ - المحاجة بالمسائل النحوية : سمّاه السيوطي « الأحاجي النحوية » حققته بهيجة باقر الحسنی ونشرته في بغداد سنة ١٩٧٣ . وذكره بروكلمان باسم « المحاجات ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والأغلوطات في النحو » .

٤ - الأنموذج في النحو : وهو كتاب صغير في النحو اختصره الزمخشري من « المفصل » وأهداه إلى الوزير علي بن الحسين الأردستاني ، وقال في ذلك<sup>(٩٧)</sup> :  
« وأنموذجاً » أنفذت منه يضمّه رجائي أرى فيه وجوه المناجح  
أراقب من عين الوزير اطلاعةً عليه ، وحسبي من لمحة لاح  
طبع الكتاب عدة طبعات ، وله شروح مطبوعة<sup>(٩٨)</sup>.

٥ - القسطاس المستقيم في علم العروض : حققته بهيجة باقر الحسنی وطبعته في النجف سنة ١٩٧٠ . وله شرح مخطوط في ليدن من تأليف أحمد بن الحسن بن أحمد النحوي الموصلی<sup>(٩٩)</sup>.

٦ - مقدمة الأدب : معجم عربي فارسي ، ألفه الزمخشري لتعليم الفرس اللسان العربي . صنفة للأمير أبي المظفر أتمز بن خوارزم شاه . الذي عاش بين عامي (٥٢١ - ٥٥١ هـ) .

- ١٨ - أعجب العجب في شرح لامية العرب : هو شرح لقصيدة الشنفرى اللامية ، طبع طبعات عديدة . من بينها طبعة دار الوراق ١٣٩٢ هـ<sup>(٩١)</sup>.
- ١٩ - المفرد والمؤلف في النحو : نشرته بهيجة الحسنى في المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٧ .
- ٢٠ - الدر الدائر المنتخب من كنايات واستعارات وتشبيهات العرب : نشرتها بهيجة الحسنى في المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٨ م - ١٣٨٨ هـ .
- ٢١ - استجازة الحافظ السلفي الشيخ الزخشي : ها إجازتان نشرتهما بهيجة الحسنى في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٢٢ - المفردات في غريب القرآن<sup>(٩٢)</sup> : طبع في القاهرة - مصطفى الباني الحلبي ، ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٨ م .
- المخطوط من آثاره :
- ٢٣ - ديوان شعر : ذكر بروكلمان بعض مخطوطاته<sup>(٩٣)</sup> وسماه « ديوان » . وفي صنعاء مخطوطة منه عنوانها « بستان العقلاء وديوان الأدباء » ضمن مخطوطات آل حميد الدين . وقد وقفت في المجمع العلمي العراقي على مصورتين لمخطوطتين من ديوانه : الأولى صورها معهد المخطوطات العربية من دار الكتب المصرية ورقمها في المجمع ٦٧٣ ، والثانية مصورة من مكتبة رئيس الكتاب في الآستانة ، ورقمها في المجمع ٦٧٤ . وعنوان ديوانه هذا « ديوان الأدب » . وكانت بهيجة الحسنى قد أعلنت سنة ١٩٧٣ في مقدمة كتاب « الحاجة في المسائل النحوية » أنها انتهت من تحقيقه ولكنه لم يصدر إلى الآن .
- ٢٤ - قصيدة في سؤال الغزالي عن جلوس الله على العرش وقصور المعرفة البشرية . مخطوطة في برلين برقم ٧٦٨٨<sup>(٩٤)</sup>.
- ٢٥ - نزهة المستأنس ونهضة المقتبس : ذكره ياقوت<sup>(٩٥)</sup> . منه مخطوطة في أياصوفيا بالآستانة رقمها ٤٣٣١<sup>(٩٦)</sup> . قالت بهيجة الحسنى عنه : إنها اطلعت عليه فوجدته مختصراً لربيع الأبرار ، والمخطوطة مكتوبة سنة ٨٣٨ هـ<sup>(٩٧)</sup>.
- ٢٦ - مختصر الموافقة بين آل البيت والصحابه : منه مخطوطة في مكتبة أحمد تيمور باشا بالقاهرة<sup>(٩٨)</sup> . وذكر ياقوت أن الأصل لأبي سعيد الرازي إسماعيل .
- ٢٧ - المناهج في الأصول : ذكره ياقوت<sup>(٩٩)</sup> وابن خلكان<sup>(١٠٠)</sup> وابن قطلوبغا<sup>(١٠١)</sup> وغيرهم . ومنه مخطوطة في المدينة برقم ٥١٦ ذكرها بروكلمان<sup>(١٠٢)</sup>.
- ٢٨ - نكت الأعراب في غريب الإعراب : منه مخطوطة بدار الكتب المصرية ذكرها بروكلمان<sup>(١٠٣)</sup>.
- ٢٩ - الكشف في القراءات : منه مخطوطة في المدينة المنورة ، مكتبة رباط سيد عثمان . ذكرها بروكلمان<sup>(١٠٤)</sup>.
- ٣٠ - رسالة التصرفات : منها مخطوطة في المكتب الهندي ذكرها بروكلمان<sup>(١٠٥)</sup> وفيها تعليقات لمحمد عصمة الله بن محمود نعمة الله البخاري . قلت : ولعل هذه الرسالة هي كتابه « طلبه العفاة في شرح التصرفات » التي ذكرها إسماعيل باشا البغدادي<sup>(١٠٦)</sup>.
- ٣١ - رسالة في الحجاز والاستعارة : منها مخطوطة في طهران ذكرها بروكلمان<sup>(١٠٧)</sup>.
- قلت : ولعلها كتاب « الدر الدائر المنتخب في كنايات واستعارات وتشبيهات العرب » الذي نشرته بهيجة الحسنى ومّر ذكره .
- ٣٢ - تعليم المبتدي وإرشاد المقتدي : منه مخطوطة بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رسائل برقم (٤٢٥٤ س)<sup>(١٠٨)</sup>.
- ٣٣ - رؤوس المسائل ، في الفقه : ذكره ابن خلكان<sup>(١٠٩)</sup> . ومنه مخطوطة في مكتبة جسترتي ببلن رقمها ٣٦٠٠<sup>(١١٠)</sup>.
- ٣٤ - شرح أبيات كتاب سيويه : منه مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث بالآستانة<sup>(١١١)</sup>.
- ٣٥ - شرح المفصل : سماه ياقوت « حاشية على المفصل »<sup>(١١٢)</sup> . وسماه السيوطي في بغية الوعاة « شرح بعض مشكلات المفصل »<sup>(١١٣)</sup> ومنه مخطوطة في جسترتي برقم ٣٦٥٥ وأخرى في فينا برقم ١٥٤ وثالثة في ليدن برقم ١٦٤<sup>(١١٤)</sup>.
- ٣٦ - المتقى من شرح شعر المتبي ، للواحدى ، منه نسخة في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة رقمها ٧٩٥ كتبت سنة ٦٣٣ في ١٣٦ ورقة (الأعلام ٢٣٤/١٠) .
- آثاره المفقودة :
- ٣٧ - الأسماء في اللغة : ذكره ياقوت - الإرشاد ١٥١/٧ . ولا وجه لما ذهب إليه أحمد محمد الحوفي من أنه يرجح كونه جزءاً من كتابه « مقدمة الأدب »<sup>(١١٥)</sup> . ذلك أن ياقوتاً ذكر الكتابين معاً .
- ٣٨ - الأجناس : ذكره ياقوت<sup>(١١٦)</sup>.
- ٣٩ - الأمالي ، في النحو : ذكره ياقوت .
- ٤٠ - جواهر اللغة : ذكره ياقوت .
- ٤١ - ديوان التمثيل : ذكره ياقوت .
- ٤٢ - ديوان خطب : ذكره ياقوت .
- ٤٣ - ديوان رسائل : ذكره ياقوت .
- ٤٤ - متشابه أسماء الرواة : ذكره ياقوت .
- ٤٥ - الرسالة الناصحة : ذكرها ياقوت .
- ٤٦ - رسالة المسأمة : ذكرها ياقوت .
- ٤٧ - الرائض في الفرائض : ذكره ياقوت .
- ٤٨ - معجم الحدود : ذكره ياقوت .
- ٤٩ - ضالة الناشد : ذكره ياقوت .
- ٥٠ - عقل الكل : ذكره ياقوت .
- ٥١ - صميم العربية : ذكره ياقوت .
- ٥٢ - سوائر الأمثال : ذكره ياقوت .
- ٥٣ - تسليية الضرير : ذكره ياقوت .
- ٥٤ - رسالة الأسرار : ذكرها ياقوت .
- ٥٥ - شافي العي من كلام الشافعي : ذكره ياقوت .
- ٥٦ - شقائق النعمان في حقائق النعمان ، في مناقب الإمام أبي حنيفة . ذكره ياقوت .
- ٥٧ - المفرد والمركب في العربية : ذكره ياقوت ١٥١/٧ وهدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٥٨ - ديوان المنظوم . ذكره في ربيع الأبرار . وافخر بهذا الكتاب شعراً .
- ٥٩ - أساس التقديس في التوحيد : ذكره البغدادي في إيضاح المكنون ٦٧/١ وهدية العارفين ٤٠٢/٢ .



- ٦٠ - المختلف والمؤتلف . ذكره السلفي في استجازته الزمخشري - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢٣ ص ١٨٤ .
- ٦١ - أسرار المواضع ذكر في هدية العارفين ٤٠٢/٢ .
- قلت : ولعله رسالة الأسرار التي مر ذكرها .
- ٦٢ - الرسالة الميكية : ذكرها في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٦٣ - زيادات النصوص : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٦٤ - شرح مختصر القدوري : في فروع الخفية : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٦٥ - كلمات العلماء : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٦٦ - مناسك الحج : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- ٦٧ - نصائح الملوك : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- قلت : لعله « الرسالة الناصحة » التي مر ذكرها .
- ٦٨ - صحيح العربية : ذكر في هدية العارفين ٤٠٣/٢ .
- قلت : لعله صميم العربية التي مر ذكره .
- ٦٩ - المدخل في النحو : ذكر صاحب عقود الجواهر ولم يذكر مرجعه<sup>(١١٧)</sup> .

### الزمخشري والشعبية

يمكن القول باختصار أن الشعبية حركة سياسية ثقافية دينية معادية للعرب ولكل ما هو عربي من سلطان أو لغة أو دين أو ثقافة . ولقد كان بين غير العرب من المسلمين أعداء للشعبية جهروا بعدائهم هذا وناقضوا عن أمجاد العرب وتاريخ العرب ولغة العرب ، ومن هؤلاء العلامة الزمخشري ، فلقد تولى المعتزلة مقارعة الشعبويين والدفاع عن حوزة الإسلام ، والزمخشري معتزلي فلا بدع أن يتبنى هذا الفكر وينافح عنه .

ففي كتابه « المفصل في صناعة الإعراب » الذي فرغ من تأليفه سنة ٥١٥ هـ ، نجده يقول : « الله أحمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجبلي على الغضب للعرب والعصبية ، وأنى لي أن أنفرد عن صميم أنصارهم وأمتاز ، وأنضوي إلى لفيف الشعبية وأحاز ، وعصمني من مذهبهم الذي لم يجد عليه إلا الرشق بألسنة اللاعنين ، والمشق بأسنة الطاعنين » حتى قال : « ولعل الذين يغضون من العربية ويضعون من مقدارها ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من منارها ، حيث لم يجعل خيرة رسله وخيرة كتبه في عجم خلقه ولكن في عرب ، لا يبعدون عن الشعبية منابذة للحق الأبلج ، وزيفاً عن سواء المنهج » .

« والذي يقضى منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم وفرط جورهم واعتسافهم ، وذلك أنهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها ، وعلمي تفسيرها وأخبارها ، إلا وافقاره إلى العربية بين ليدفع ، ومكشوف لا يتقنع ، ويرون الكلام في معظم أبواب أصول اللغة ومسائلها مبنياً على علم الإعراب .

والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين .. والاستظهار في مآخذ النصوص بأقوالهم والتشيث بأهداب منسرههم وتأويلهم . وبهذا اللسان مناقلتهم في العلم ومحاورتهم ، وتدريسهم ومناظرتهم ، وبه تقطر في القراطيس أقلامهم ، وبه تسطر الصكوك والسجلات حكامهم ، فهم ملتبسون بالعربية أية سلكوا ، غير منفكين منها أينما وجهوا ، كل عليها حيث سبوا » .

ثم يعرض الزمخشري لجاحدي فضل العربية من الشعبويين بقوله :

« ثم إنهم في تضاعيف ذلك يحددون فضلها ، ويدفنون خصلها ، ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها ، وينهون عن تعلمها وتعليمها ، ويمزقون أديمها ، ويمضغون لحمها ، فهم في ذلك على المثل السائر : « الشعر يؤكل ويذم » ويدعون الاستغناء عنها ، وأنهم ليسوا في شق منها » .

ويدو اتجاه الزمخشري المعادي للشعبوية ، والمنافح عن العرب والعربية ، في مقدمة كتابه « مقدمة الأدب » حيث قال :

« الحمد لله الذي فضل على جميع الألسنة لسان العرب ، كما فضل الكتاب المنزل به على سائر الكتب ، والصلاة على النبي الأمي العربي ، وعلى آله أشرف العرب بعد النبي » .

والمتنصيح لمخطوطة ديوان الزمخشري يجده عميق الحب للأمة العربية مفتخراً بها ، مشيداً بدورها التاريخي في نشر الإسلام ومبادئه السمحاء ، معتزاً بلغة العرب لغة القرآن الكريم . بل جاوز ذلك إلى الرد السافر على الشعبويين فهو يقول في سينيته الخالدة<sup>(١١٨)</sup> :

عن العرب الصيد الأولى أحرزوا العلى وطابت لهم أعراقهم والمفارس غطارفة شم تروا أعزة فما شم ريح الذل منهم معاطس والقرب العرباء أصلب نبعة وهل يستطيع الحر في النبع ضارس فيا أمة لو يشعر الفخر بالذي تمارس ضج الصخر ممّا ثمارس إباء إباء الخيل وهي شوامس وصبر كصبر الخيل وهي هوامس وما نال منهم في الهزاهز كلها فوارس هيجا أم ليوث فوارس فكم طعنة بكر يطير رشاشها لفتيانهم والحرب شطاء عانس ويكفيك من أيامهم وحروبهم بما جرت الغبراء أوجر داحس وهم فرسوا أبناء فارس كلهم بأنياهم وهي الرماح المداعس وهم سلبوا التيجان هام ملوكهم ولم يقطعوا عنهم وفارس فارس وأتي سخاء يدعى كسختهم بما ملكوا والجو أغبر عابس بأسياهم بمرور سوق عشارهم إذا نزل الأضياف والضرع يابس وإن تستعد منهم بأعظم ميت فذلك حصن مانع لك حارس إذا اعتقلت كفاك فيهم بذمة فخصمك فل ناكص عنك ناكس وأعراضهم أعراقهم وكلت بها مهينة حتى اتقنها المدانس وعن صهر كسرى صد نعمان باده فخنقه في خانقين الفوارس وهان عليه يومه قبل ساعة يكابد فيها صهر من لا يجانس

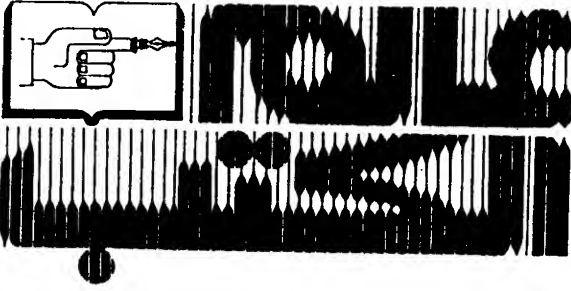
وقل : هل فشا في الأرض غير لسانهم . لسان ، فشو الضوء واليوم شامس  
به عَجَّ في أمصارها كل منبر وطئت به في الخافقين المدارس  
على ظهرها لم يخلق الله أمة تناسبهم في خصلة أو ثياب  
يقياس بين الناس حتى إذا انتهى إلى العرب القياس طاح المقاييس  
وواحدة تكفيك هاتيك حجة بساطعها تنشق عنك المادس  
أجل رسول منهُم ، ولبسَنهم أجل كتاب ، فاعتبر يا منافس  
وقل للشعوبين : إن حديثكم أضاليل من شيطانكم ووساوس

لكم مذهب فسل يُقر بمثله أشايب حمقى ، لا الرجال الأكاس  
إن هذه السينية الفريدة ، التي قالها الزحششري في عصر انحسار  
المجد العربي وضعف شأو الخلافة ، تكشف وتشف عن أصالة فكره  
وسلامة عقيدته ، وحبه لأمة العرب ولغتها ، وهو حب لم تزرعه  
التيارات السياسية والدينية التي كانت تعصف بالوطن الإسلامي  
آنذاك . رحم الله الزحششري رحمة واسعة ، وأثابه الجنة بما نافح عن  
العربية والعرب .

## الهوامش

- (١) بلدان الخلافة الشرقية ٤٨٩ - ٤٩١ .
- (٢) بلدان الخلافة الشرقية ص ٥٠٢ .
- (٣) بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٩٧ .
- (٤) أحسن التقاسيم ٢٨٩ .
- (٥) معجم البلدان ٩٤١/٢ وأزهار الرياض ٢٩٣/٣ وتاج العروس ٢٤٢/٣ .
- (٦) الأنساب للسمعاني الورقة ٢٧٨ ، نزهة الألباء للأنباري ٣٩٣ ، إرشاد الأريب لياقوت ١٤٧/٧ ، وفيات الأعيان ١٧٣/٥ ، المختصر في أخبار البشر ١٦/٣ . تاج التراجم ٧٢ ، وشذرات الذهب ١٢١/٤ .
- (٧) بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .
- (٨) الإرشاد ١٤٧/٧ .
- (٩) الأنساب الورقة ٢٧٧ وفيات الأعيان ١٦٨/٥ والبداية والنهاية ٢١٩/١٢ .
- (١٠) بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .
- (١١) تاج العروس ٢٤٢/٣ .
- (١٢) تاريخ دولة آل سلجوق ص ٥٩ .
- (١٣) انظر صفات أبيه هذه في مرثاته له في مخطوطة ديوانه - الورقتان ٧١ - ٧٢ .
- (١٤) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ والبغية ٢٧٩/٢ ومعجم الأدباء ١٩٠/٩ - ١٩١ .
- (١٥) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ص ٣٩١ وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٤١ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٥/٢ وسماته الذهبي في سير أعلام النبلاء : نصر بن البطر .
- (١٦) مفتاح السعادة ١٠٠/٢ .
- (١٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص ٢٥٧ وأزهار الرياض ٧٧/٣ .
- (١٨) إنباه الرواة ٢٧٠/٣ .
- (١٩) وفيات الأعيان ١٦٨/٥ و ١٧٢/٥ .
- (٢٠) تاج العروس ٢٤٢/٣ .
- (٢١) إنباه الرواة ٢٦٨/٣ وانظر بغية الوعاة ٢٨٠/٢ وإرشاد الأريب ١٤٧/٧ .
- (٢٢) إنباه الرواة ٢٦٨/٣ وإرشاد الأريب ١٤٧/٧ .
- (٢٣) وفيات الأعيان ١٦٩/٥ .
- (٢٤) خاص الخاص ٢٤١ - ٢٤٢ .
- (٢٥) وفيات الأعيان ١٦٩/٥ .
- (٢٦) مفتاح السعادة ٩٩/٢ .
- (٢٧) مفتاح السعادة ١٠٠/٢ .
- (٢٨) نوابغ الكلم ص ١١ - طبعة عبد الحميد أحمد حنفي - مصر .

- (٢٩) الزمخشري شاعراً - بهيجة الحسني ص ٤ - ٥ .
- (٣٠) ديوان الزمخشري - الورقة ٩٥ - مصورة في خزانة المجمع العلمي العراقي برقم ٦٧٣ .
- (٣١) ديوان الزمخشري - الورقة ١١٣ .
- (٣٢) نزهة الألباء ٣٩٢ وإرشاد الأريب ١٤٧/٧ - ١٤٨ .
- (٣٣) انظر مقدمة « المقامات » للزمخشري .
- (٣٤) القصيدة بتمامها في مخطوطة ديوانه الورقات ٧٧ - ٨٠ .
- (٣٥) أزهار الرياض في أخبار عياض ٢٨٢/٣ .
- (٣٦) انظر نص الاستجازتين والرد عليهما في مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢٣ - ص ١٥٧ - ١٩٥ .
- (٣٧) المصدر السابق ص ١٧٨ - ١٧٩ وأزهار الرياض ٢٨٤/٣ - ٢٨٥ .
- (٣٨) نزهة الألباء ٣٩٣ وإرشاد الأريب ١٤٨/٧ ووفيات الأعيان ١٧٣/هـ وتاج التراجم ٧٢ ولسان الميزان ٤/٦ وبغية الوعاة ٢٨٠/٢ وتذكرة الحفاظ ١٢٨٣ والمستفاد ٣٩٢ والمنتظم ١١٢/١٠ وكامل ابن الأثير ٩٧/١١ وعبر الذهبي ١٠٦/٤ ومروءة الجنان ٢٦٩/٣ والبداية والنهاية ٢١٩/١٢ ودول الإسلام ٥٦/٢ .
- (٣٩) مراصد الاطلاع ١١٥٩/٣ وفيات الأعيان ١٧٤/٥ وإنباه الرواة ٢٦٨/٣ .
- (٤٠) وفيات الأعيان ١٧٣/٥ .
- (٤١) إنباه الرواة ٢٦٦/٣ .
- (٤٢) الوفيات ١٧١/٥ .
- (٤٣) أزهار الرياض ٢٨٧/٣ ، استجازة السلفي الزمخشري ص ١٨٢
- (٤٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان - الجزء الخامس ص ٢٢٨ وص ٢٣٨ (الترجمة العربية) .
- (٤٥) بروكلمان - الترجمة العربية - ٢٣٩/٥ ومعجم الأدباء ٥/١٩ .
- (٤٦) أزهار الرياض ٢٩١/٣ .
- (٤٧) مفتاح السعادة ١٠٠/٢ .
- (٤٨) الأنساب - طبعة مرجليوث - الورقة (٢٧٧ ظ) وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠ - ١٥٦ وفيه : روى عنه أناشيد إسماعيل عبد الله الخوارزمي وأحمد بن محمود الشاشي .
- (٤٩) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ ووفيات الأعيان ١٧٠/٥ وميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٥٤/٣ .
- (٥٠) البداية والنهاية ٢١٩/١٢ .
- (٥١) هامش الصحيفة ٤١ - طبقات المفسرين للسيوطي .
- (٥٢) المختصر في أخبار البشر ١٦/٣ .
- (٥٣) شذرات الذهب ١٢١/٤ .
- (٥٤) إرشاد الأريب ١٥١/٧ .
- (٥٥) استجازة الحفاظ السلفي الشيخ الزمخشري - مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢٣ ص ١٧٨ - ١٧٩ .
- (٥٦) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ .
- (٥٧) وفيات الأعيان ١٦٨/٥ .
- (٥٨) إنباه الرواة ٢٦٥/٣ - ٢٦٦ .
- (٥٩) نقلا عن الإنباه ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ .
- (٦٠) بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .
- (٦١) لسان الميزان ٤/٦ .
- (٦٢) البلغة ص ٢٥٦ .
- (٦٣) تاج العروس ٢٤٢/٣ .
- (٦٤) مروءة الجنان ٢٦٩/٣ .
- (٦٥) آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٣٣ .
- (٦٦) النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥ .
- (٦٧) مفتاح السعادة ٩٧/٢ .
- (٦٨) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب - الجزء الرابع - القسم الثالث ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .
- (٦٩) إرشاد الأريب ١٤٧/٧ - ١٥١ .



# مجلة متخصصة تهتم بالكتاب وقضاياها

المؤسسان:

عبد العزيز الرفاعي  
عبد الرحمن العمر

رئيس التحرير:

حبي محمد صالح

هذه المجلة للمشركين فقط

لكي تشارك أرسل (100)

مئة ريال عن سنة  
كاملة - إلى العنوان التالي

دار نقيف للنشر والتأليف

ص.ب 1590 الرياض 11441

هاتف: ٤٧٦٥٤٢٢

فاكس: ٤٧٦٣٤٣٨

- (٧٠) الحاجة بالمسائل النحوية ص ٢٢ - ٤٣ .
- (٧١) بروكلمان ٢١٦/٥ - ٢٢٤ .
- (٧٢) ذخائر التراث العربي الإسلامي ٥٥٢/١ .
- (٧٣) بغية الوعاة ٢٨٠/٢ .
- (٧٤) حول طبعاته انظر ذخائر التراث ٥٥٣/١ و بروكلمان ٢٢٤/٥ .
- (٧٥) كشف الظنون ج ٢ العمود ١٧٧٤ .
- (٧٦) الحاجة ص ٢٧ .
- (٧٧) ذخائر التراث ٥٥٠/١ و بروكلمان ٢٢٧/٥ - ٢٢٩ .
- (٧٨) بروكلمان ٢٢٩/٥ .
- (٧٩) معجم المطبوعات ٩٧٦ .
- (٨٠) ذخائر التراث ٥٥٣/١ .
- (٨١) مقدمة كتابه « النهاية في غريب الحديث والأثر » ج ١ ص ٩ .
- (٨٢) لسان الميزان ٤/٦ .
- (٨٣) ذخائر التراث ٥٤٩/١ .
- (٨٤) بروكلمان ٢٣١/٥ .
- (٨٥) الذخائر ٥٥٠/١ - ٥٥١ و بروكلمان ٢٣١/٥ .
- (٨٦) ذخائر التراث ٥٥٣/١ و بروكلمان ٢٣١/٥ وفيه ذكر مخطوطاته .
- (٨٧) بروكلمان ٢٣٢/٥ .
- (٨٨) حول مخطوطات الكتاب وشروحه انظر بروكلمان ٢٣٢/٥ - ٢٣٣ .
- (٨٩) بروكلمان ٢٣٤/٥ - ٢٣٥ .
- (٩٠) بروكلمان ٢٣٥/٥ - ٢٣٧ .
- (٩١) حول طبعاتها انظر ذخائر التراث ٥٥٠/١ .
- (٩٢) ذخائر التراث ٥٥٣/١ .
- (٩٣) بروكلمان ٢٣٧/٥ .
- (٩٤) بروكلمان ٢٣٧/٥ .
- (٩٥) إرشاد الأريب ١٥١/٧ .
- (٩٦) بروكلمان ٢٣٧/٥ .
- (٩٧) الحاجة ص ٤٢ .
- (٩٨) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (٩٩) إرشاد الأريب ١٥٠/٧ .
- (١٠٠) وفيات الأعيان ١٦٩/٥ .
- (١٠١) تاج التراجم ٧١ .
- (١٠٢) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (١٠٣) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (١٠٤) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (١٠٥) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (١٠٦) إيضاح المكنون ٨٦/٢ .
- (١٠٧) بروكلمان ٢٣٨/٥ .
- (١٠٨) الحاجة ص ٢٨ .
- (١٠٩) وفيات الأعيان ١٦٩/٥ .
- (١١٠) الأعلام / المستدرك الثاني ص ٢٤١ .
- (١١١) الحاجة ص ٣٢ .
- (١١٢) الإرشاد ١٥١/٧ .

- (١١٣) البغية ٢/٢٨٠ .
- (١١٤) بروكلمان ٥/٢٢٥ والمهاجاة ص ٣٢ .
- (١١٥) الزمخشري للحوافي ص ٦٠ .
- (١١٦) آثاره من رقم ٣٧ إلى ٥٥ ذكرها ياقوت في إرشاد الأريب ٧/١٥١ .
- (١١٧) عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر : جميل العظم ص ٢٩٧ .
- (١١٨) نص قصيدته السنية في الورقات ١٠٤ - ١٠٦ من مخطوطة رئيس الكتاب بالآستانة .

## المصادر

- ١ - آثار البلاد وأخبار العباد : زكريا بن محمد القزويني (ت ١٢٨٣ م) - بيروت ١٣٨٩ هـ .
- ٢ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : المقدسي المعروف بالبشاري - لندن ١٩٠٦ .
- ٣ - أزهار الرياض في أخبار عياض : أحمد بن محمد المقرئ . تحقيق السقا والأبياري وشليبي ، القاهرة ١٣٦١ هـ .
- ٤ - الأعلام : خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٥ - استجازة الحافظ السلفي الشيخ الزمخشري : دراسة وتحقيق بهيجة الحسني - بغداد ١٩٧٣ .
- ٦ - الأنساب : عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) . مرجليوث - لندن ١٩١٢ .
- ٧ - إنباه الرواة على أنباه النحاة : علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الجزء الثالث - القاهرة - ١٣٧٤ هـ .
- ٨ - إيضاح المكنون : إسماعيل باشا البغدادي - الطبعة الثالثة - ١٣٧٨ هـ - طهران .
- ٩ - البدايات والنهاية : ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) - ١٩٦٦ مكتبة المعارف ومكتبة النصر .
- ١٠ - بغية الوعاة : السيوطي : تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٤ هـ .
- ١١ - بلدان الخلافة الشرقية : لسترنج . ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - بغداد ١٩٥٤ .
- ١٢ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق محمد المصري - دمشق ١٣٩٢ هـ .
- ١٣ - تاريخ دولة آل سلجوق : عماد الدين الأصفهاني - اختصار البنداري - بيروت ١٩٧٨ .
- ١٤ - تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - الجزء الخامس - ترجمة رمضان عبد التواب ومراجعة سيد يعقوب بكر - دار المعارف بمصر ١٩٧٥ .
- ١٥ - تاريخ الأدب العربي - عمر فروخ - الجزء الثالث - بيروت ١٩٧٢ .
- ١٦ - تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان - تعليق شوقي ضيف - دار الهلال .
- ١٧ - تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي - بيروت .
- ١٨ - تاريخ أبي الفدا (المختصر في أخبار البشر) : إسماعيل أبو الفدا (ت ٧٣٢) المطبعة الحسينية المصرية .
- ١٩ - تاج التراجم في طبقات الحنفية : قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) - بغداد ١٩٦٢ .
- ٢٠ - تذكرة الحفاظ : شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) - حيدر آباد ١٣٧٧ هـ .
- ٢١ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ) حققه مصطفى جواد - دمشق ١٩٦٥ .
- ٢٢ - الجواهر المضئية في طبقات الحنفية : عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (ت ٧٧٥ هـ) الطبعة الأولى - حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ .
- ٢٣ - خاص الخالص : الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) . دار الحياة - بيروت ١٩٦٦ .
- ٢٤ - دول الإسلام : شمس الدين الذهبي . تحقيق فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - الجزء الثاني - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٥ - ديوان الأدب : الزمخشري . مصورة المجمع العلمي العراقي عن مكتبة رئيس الكتاب بالآستانة ورقمها في المجمع ٦٧٤ ومصورة ثانية من دار الكتب المصرية رقمها بالمجمع ٦٧٣ .
- ٢٦ - ذخائر التراث العربي الإسلامي : عبد الجبار عبد الرحمن - البصرة ١٩٨١ .
- ٢٧ - الزمخشري : تأليف أحمد الحوفي . القاهرة - ١٩٦٦ .
- ٢٨ - الزمخشري شاعراً : بهيجة الحسني - بغداد ١٩٧٥ .
- ٢٩ - سير أعلام النبلاء الذهبي : الجزء العشرون - حققه شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي بيروت - ١٩٨٥ .
- ٣٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) - بيروت .

- ٣١ - شرف الطالب في أسنى الطالب : أحمد بن القنفذ (ت ٨٠٩ هـ) تحقيق محمد حجي - الرباط ١٣٩٦ هـ .
- ٣٢ - طبقات المفسرين : جلال الدين السيوطي - ليدن ١٨٣٩ .
- ٣٣ - طبقات المفسرين : محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥ هـ) - تحقيق علي محمد عمر - القاهرة ١٣٩٢ هـ .
- ٣٤ - العبر في خبر من غير : الحافظ الذهبي . تحقيق صلاح الدين المنجد - الكويت ١٩٦٣ .
- ٣٥ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : محمد بن أحمد الحسني الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) - الجزء السابع تحقيق فؤاد سيد - القاهرة - ١٩٦٧ .
- ٣٦ - عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمائة فأكثر : جميل العظم - بيروت ١٣٢٦ هـ .
- ٣٧ - الكامل في التاريخ : عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير - بيروت ١٣٨٦ هـ .
- ٣٨ - كشف الظنون : مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة - ط ٣ - طهران ١٣٨٧ هـ (ت ٨٥٢ هـ) .
- ٣٩ - لسان الميزان : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) - حيدر آباد الدكن ١٣٣١ هـ .
- ٤٠ - اللباب في تهذيب الأنساب : ابن الأثير الجزري - دار صادر - بيروت .
- ٤١ - المحاجة بالمسائل النحوية : محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) . تحقيق بهيجة الحسني - بغداد ١٩٧٣ .
- ٤٢ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) - حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ هـ .
- ٤٣ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : محب الدين بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) - انتقاه أحمد بن أيك الحسامي الدميطي . حققه محمد مولود خلف - بيروت ١٤٠٦ هـ .
- ٤٤ - مرآة الاطلاع : عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٣٧٣ هـ .
- ٤٥ - مشاركة العراق في نشر التراث العربي : كوركيس عواد - بغداد ١٩٦٩ .
- ٤٦ - معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب : ياقوت بن عبد الله الحموي - طبعة مرجليوث وطبعة رفاعي - القاهرة .
- ٤٧ - معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ) - وستفيلد - لايسك ١٨٦٧ .
- ٤٨ - معجم المطبوعات العربية والعربية : يوسف إيلان سركيس - مصر ١٣٤٦ هـ .
- ٤٩ - معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة - الجزء ١٢ - دمشق ١٣٨٠ هـ .
- ٥٠ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده ، تحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور - القاهرة - دار الكتب الحديثة .
- ٥١ - المقامات أو « النصائح الكبار » - الزمخشري - مصر ١٣١٢ هـ .
- ٥٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) - حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ .
- ٥٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال (رجال الحديث) : الذهبي . عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني - القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- ٥٤ - نوابغ الكلم : الزمخشري - طبعة عبد الحميد أحمد حنفي - القاهرة .
- ٥٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) . (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر) .
- ٥٦ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء : تأليف عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - دار نهضة مصر .
- ٥٧ - النهاية في غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) الجزء الأول - تحقيق الزاوي ومحمود الطناحي - ١٣٨٣ هـ .
- ٥٨ - هدية العارفين : إسماعيل البغدادي - الآستانة ١٩٥١ م .
- ٥٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أحمد بن محمد بن خلكان (ت ١٦٨١ هـ) - المجلد الخامس - حققه إحسان عباس - بيروت .

## رسالة الفيصلي ..

الملف السنوي لنادي الفيصلي بحرمه

مسئول التحرير

المهندس عبد المحسن بن عبد الله الماضي

ص.ب ٧٦٣٢ الرياض ١١٤٧٢ هاتف : ٠٦/٤٣٢١٥٨٥